وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

الملتقى الدولي الأول حول:

ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

بين الواقع والمأمول

يومي 13-14 نوفمبر 2017.

مداخلة بعنوان

الخدمات الإرشادية لأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

من إعداد

أ. بن تيشة يوسف
جامعة حمه لخضر الوادي

د. بوعالية شهرة زاد
جامعة لمين دباغين سطيف

الملخص :

يمثل أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عبئاً مادياً ونفسياً ثقيلا على أسرهم، حيث نجد العديد من الأسر تتخبط في جملة من المشاكل والاضطرابات نتيجة وجود ابن معاق، مما يُلهيها عن مساعدته للتغلب على إعاقته وتأهيله ليكون فردا مفيدا في المجتمع. وعليه يتدخل دور الإرشاد كأحد المداخل للمحافظة على الأبناء من الضياع والإهمال، وخاصة عندما يتعلق الأمر بآباء أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مد الأسرة وجميع أفرادها بالمعلومات والخبرات والتوجيهات التي تمكنها من مساندة أبنها في التغلب على إعاقته وتحمل مسؤوليتها تجاهه ومحاولة دمجه في المجتمع من جهة، ومساندة الأسرة وتوجيهها للتغلب على مشكلاتها واضطراباتها من جهة أخرى.

وعليه تأتي أهمية هذه الورقة البحثية في تسليط الضوء على الإرشاد الأسري وأهميته بالنسبة لأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والبحث في نوعية الخدمات التي يقدمها للأسرة، وصولا إلى دراسة مدى الحاجة لخدمات الإرشاد من قبل أولياء ذوى الاحتياجات الخاصة .

Abstract :

Children with special needs represent a heavy financial and psychological burden on their families, as many families find themselves in a range of problems and disorders due to the presence of a disabled child, which helps them to overcome their disabilities and rehabilitate them as a useful individual in society. Therefore, the role of counseling as an entry point to intervene to protect children from loss and neglect, especially when it comes to parents of children with special needs, by providing the family and all its members with the information and experience and guidance that helps them to support their child in overcoming his disability, And support the family and guide them to overcome their problems and disorders on the other hand The importance of this paper is to highlight family guidance and its importance for the families of children with special needs, and to examine the quality of services provided to the family, and to examine the need for counseling services by parents with special needs.

أولاً: إشكالية الدراسة

تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية التي يقوم فيها الأفراد بمحاولة إشباع حاجاتهم مما يجعلها تسعى نحو تحقيق الاستقرار والسعادة، وتكتمل هذه السعادة لأي أسرة كانت عند ميلاد طفل جديد بها، وتكون خيبة الأمل عند ميلاد طفل معاق في بعض الأسر مما يعرض الوالدين والإخوة على حد السواء إلى صدمة قوية وخاصة عند اكتشاف هذه الحقيقة والتي يكون من الصعب تصديقها والإقرار بها فتظهر على الأسرة عدة ردود فعل قد تكون في شكل إنكار أو الشعور بالذنب والتأنيب والإحساس بالعار واليأس والكآبة، مما يدخل الأسرة في جو من الاضطرابات والذي تصل في بعض الأحيان إلى زعزعة كيانها واستقرارها، إن الضغوط التي تعيش تحت وطأتها أسرة طفل ذوي الاحتياجات الخاصة متعددة فقد تكون أيضا مرتبطة بالمتطلبات الخاصة بهذا الطفل، والقلق على مستقبله وحياته القادمة، وما يفرضه وجوده من أعباء سواء داخل المنزل أو خارجه. لهذا فقد بينت العديد من الدراسات أن اثر الإعاقة لا يقتصر على الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة فقط وإنما يشمل أيضا الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه ومن الدراسات التي أثبتت ذلك دراسة إيمان فؤاد كاشف (2000) التي بينت أهم الضغوط التي تعاني منها أسر الأطفال المعاقين في البيئة المصرية [1]، وهدفت دراسة الحديدي والخطيب (1996) إلى معرفة

أثر الإعاقة على الأسرة في الأردن، وحاولت الدراسة معرفة أثر إعاقة الطفل على أسرته. وبينت نتائج الدراسة على الآباء والأمهات إلى أن الإعاقة تترك آثاراً على المجالات التالية: العلاقات بين الأخوة، وقبول الإعاقة، والتعايش مع الإعاقة، والعلاقات الاجتماعية، وقد أشار المغلوث (2002) في دراسته إلى عدة مؤشرات تظهر عدم تقبل ولي الأمر للإعاقة وعدم مشاركة الآخرين، والانطواء على النفس، وعدم تقبل النصائح، وعدم الاهتمام بأي شيء حتى نفسه، والتذمر الزائد[2].

وأمام كل هذه المشكلات التي تعاني منها الأسرة والتي تؤثر على نمو طفل ذوي لاحتياجات الخاصة ومتطلباته واحتياجاته، وحاجته للتكيف مع الواقع والخروج من دوامة الاضطرابات تبرز الحاجة للخدمات الإرشادية الأسرية بأشكالها المختلفة على اعتبار أن الإرشاد الأسري يسعي إلى مساعدة أسرة أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على فهم مشاكلهم ومساعدتهم على تخطي الصعوبات التي يواجهونها، وتشمل الخدمات الإرشادية المقدمة لأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة شكل من أشكال الدعم الأسري العاطفي والاجتماعي والاقتصادي والإرشادي بهدف تحسين نوعية حياتها، ومساعدتها على فهم حالة طفلها ومشكلاته وتقبله، وتحسين أنماط الاتصال والتفاعل المبكر بين الوالدين والطفل، وتهيئة بيئة منزلية مواتية ومعززة لنموه الصحي المتكامل. ومن هنا كانت هذه الورقة البحثية مقدمة لتسلط الضوء على الإرشاد الأسري وأهميته بالنسبة لأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والبحث في نوعية الخدمات التي يقدمها للأسرة، وصولا إلى دراسة مدى الحاجة لخدمات الإرشاد من قبل أولياء ذوى الاحتياجات الخاصة.

ثانيا: الإرشاد الأسري

❖ **الإرشاد النفسي:**

-**ويعرفه حامد زهران:** "بأنه خدمة مخططة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات الشخصية أو التربوية أو المهنية أو الصحية أو الأخلاقية التي يقابلها في حياته"[3]

-**كما يعرفه أبو لبدة:** " إنه علاقة تفاعلية بين فردين حيث يحاول احدهما وهو المرشد مساعدة الأخر وهو المسترشد كي يفهم نفسه فهما أفضل بالنسبة إلى مشكلاته في الحاضر والمستقبل."[4]

-**حسب سهير كامل احمد :** هو " العلاقة المهنية التي يتحمل فيها المرشد مسئولية المساعدة الإيجابية للعميل – من خلال تغيير أنماطه السلوكية السلبية بأنماط سلوكية جديدة أكثر ايجابية، ومن خلال فهم وتحليل استعداداته وقدراته وإمكاناته وميوله والفرص المتاحة أمامه وتقوية قدراته على الاختيار واتخاذ القرارات وإعداده للمستقبل بهدف وضعه في المكان المناسب له لتحقيق أهداف سليمة وحياة ناجحة ومواطنة صالحة."[5]

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن الإرشاد النفسي عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته ومعرفة قدراته وتنمية إمكانياته وحل مشكلاته ليصل إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والمهني.

❖ **الإرشاد الأسري:**

إن تكوين الأسرة واستقرارها وسعادتها هو الوضع الذي ارتضاه الله لحياة البشر. إن الأسرة هي أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، وهي أقوى الجماعات تأثيرا في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه والحياة الأسرية تؤثر في التوافق النفسي ايجابيا وسلبيا حسب الخبرات الأسرية.

ويعرف الإرشاد الأسري بأنه عملية مساعدة أفراد الأسرة (الوالدين والأولاد والأقارب) فرادى أو كجماعة، في فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسري وحل المشكلات الأسرية.[6]

وعليه الإرشاد الأسري يعمل على تحقيق عددا من الأهداف والمتمثلة في كل من:

-تدعيم قنوات الاتصال والتواصل بين أعضاء الأسرة الواحدة سواء كان ذلك لفظيا أو غير لفظي.

-تعديل بعض القيم والاتجاهات السلبية بين أفراد الأسرة كلها .

-تعديل نمط العلاقات القائمة بين جميع أعضاء الأسرة والكشف عن أساليب التفاعل الخاطئة بين أفرادها.

-تعليم الأبناء كيفية المشاركة وتحمل مسؤولية اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

-زيادة درجات التماسك بين أعضاء الأسرة وتحقيق الاستقرار في الحياة الأسرية.

-مساعدة الأسرة في التعرف على نواحي الخلل الوظيفي في العلاقات الأسرية.

-مساعدة الأسرة في مواجهة المشكلات التي تقف عائقا أمام تحقيق السعادة والوئام بين أعضائها.[7]

ثالثا: ذوي الاحتياجات الخاصة

إن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة هو مفهوم بنائي يتسع ليشمل فئات اجتماعية كثيرة غير ذوي الحاجات الخاصة (الجسمية أو الذهنية) فهناك الإعاقة (العقلية -السياسية-القانونية -الاقتصادية ...) إن ذوي الاحتياجات الخاصة وهم معاقين لأسباب بعضها وراثي وبعضها بيئي (حادث سيارة -إصابة عمل- سوء تقديم الخدمة قبل الحمل وأثناء الولادة... كذلك يضم إليهم المعاق ثقافيا وسياسيا والموهوبون لأنهم ذو احتياج خاص في التعامل) ويعكس ذلك مدي اتساع فئات الإعاقة .

وتعرف الإعاقة Handicap بكونها فقدان أو تهميش أو محدودية المشاركة في فعاليات وأنشطة وخبرات الحياة الاجتماعية عند مستوي مماثل للعاديين وذلك نتيجة العقبات و الموانع Barriers الاجتماعية و البيئية [8]

ويمكن تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة عموما بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية ما من الخصائص، أو في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية، إلى الدرجة التي تحتم احتياجاتهم إلى خدمات خاصة، تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصي ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق.[9]

رابعا: الإرشاد لأسر طفل ذوي الاحتياجات الخاصة

ذكرنا فيما سبق عددا من تعريفات الإرشاد الأسري، ومن المناسب الآن تعريف الإرشاد في مجال أسر الأطفال غير العاديين " ذوي الاحتياجات الخاصة " وحتى يمكن إقامة الحدود التي يمارس في نطاقها الإرشاد في هذا المجال. وبذلك يمكن لمقدم المساعدة أن يصبح مدركا لتلك الاعتبارات الهامة، حتى قبل الدخول في العلاقة.

ويعرف **ستيوارت** إرشاد أسر الأطفال غير العاديين كالأتي :" الإرشاد علاقة مساعدة بين أخصائي مدرب ووالدي طفل غير عادى، يعملون للوصول إلى فهم أفضل لاهتماماتهم، ومشاكلهم، ومشاعرهم الخاصة، وهو عملية تعليمية تركز على استثارة وتشجيع النمو الشخصي الذي عن طريقه يساعد المرشد الوالدين لاكتساب وتنمية واستخدام مهارات واتجاهات ضرورية للوصول إلى حل مُرض لمشكلتهم أو اهتماماتهم. ويساعد الإرشاد الوالدين على أن يصبحوا ذوى فعالية تامة لخدمة طفلهم وعلى أن يقدروا قيمة العيش المنسجم كأعضاء في وحدة أسرية مكتملة التوافق" [10]

ومن هذا المنطلق فالإرشاد هنا هو عملية مساعدة أسرة طفل ذوي الاحتياجات الخاصة يستخدم خلالها المختص في الإرشاد خبراته وكفاءته المهنية للوعي بمشاعرهم نحو طفلهم وتفهم حالته وتقبلها ومحاولة إكسابهم المهارات اللازمة لمواجهة المشكلات والضغوط الناتجة عن إعاقته والعمل على المشاركة في دمجه في أسرته والمجتمع و تقديم الخدمات بما يحقق له أقصى إمكانات النمو والتوافق.

وعليه فالإرشاد جزء هام وأساسي في خدمات التربية الخاصة المتعددة الجوانب وتسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تعكس بالضرورة حاجات الأفراد بشكل عام ومساعدة اسر الأطفال المعاقين " ذوي الاحتياجات الخاصة.

وحتى يتم الإرشاد على أكمل وجه هناك جملة من الكفايات الأساسية والتي هيضرورية للمرشد عند التعامل مع أولياء الأمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والتي كالتالي:

1. **مراعاة للفروق الثقافية:**

يتعامل الأخصائي مع أسر من خلفيات ثقافية وعرقية لها أنماط حياتية ومعتقدات وعادات وطرق في التنشئة على الأخصائي احترمها.

2. **التحلي بالواقعية:**

يجب على الأخصائي أن يتذكر دائماً أن والدي الطفل المعوق لديهما واجبات ومسؤوليات متنوعة وأن حياتهما ليست متمركزة على الطفل المعوق وأن لديهما أطفالا أًخرين هم بحاجة إلى الرعاية كما أنهما يتحملان المسؤوليات الأخرى التي يتحملها جميع الآباء و الأمهات في المجتمع.

3. **استخدام الأساليب المشوقة:**

التعامل مع الوالدين بأسلوب رسمي وجاف وغير مرن ليس أسلوب عمل جيد ولكن يجب أن تكون التفاعلات بين الأخصائيين والوالدين سارة إلى حد ما ومريحة لكلا الطرفين.

4. **عدم التركيز على مواطن الضعف لدى الأسرة:**

إن من أكثر الاتجاهات التي يتبناها الأخصائيون إيلاماً وإزعاجاً للوالدين هو تعاملهم معهما بطريقة تنم عن عدم الإيمان بقدراتهما. وهذا حتماً سيقود إلى غضب الوالدين و إلى هوة سحيقة بينهما وبين الأخصائيين وعليه فمن الحكمة أن يتجنب الأخصائي الظهور بمظهر القوي العارف بكل شيء أمام الأسرة أو أن يبحث عن مواطن الضعف لدى الأسرة ويسلط الأضواء عليها.

5. **الاعتراف بمحدودية المعرفة:**

إن كثيراً من الأسئلة التي يمكن أن تُطرح حول الإعاقة ليس لها أجوبة دقيقة وأكيدة وعليه فإن على الأخصائي ألا يدعي المعرفة الكاملة وألا يتردد في الاعتراف بمحدودية المعرفة.

6. **توفير الدعم:**

بما أن الوالدان هما المسؤولان عن طفلهما أولاً وأخيراً، فإن على الأخصائيين أن يوفروا لهما المعلومات التي من شأنها مساعدتهما في اتخاذ القرارات.[11]

خامسا: نوعية الخدمات الإرشادية لأسر طفل ذوي الاحتياجات الخاصة

إضافة إلى الخدمات الصحية والتأهيلية والتربوية والدينية والاجتماعية نجد الخدمات الأسرية المقدمة لأسر طفل ذوي الاحتياجات الخاصة من الخدمات المهمة جدا لأن المحيط الأسري يلعب دورا كبير في التوافق والتكيف للطفل المعاق و هي تتضمن ما يلي:

-تهيئة الأسرة نفسيا لقبول الطفل المعاق.

-توجيه أفراد الأسرة إلى معرفة كيفية التعامل معهم ومعرفة احتياجاتهم.

-تزويدهم بالمعلومات عن طبيعة الإعاقة ومسئوليتهم تجاهها.

-مساعدة الأخوة على تقبل المعاق وعدم رفضه أو إهماله أو إشعاره بأنه عبء عليهم.

-كما تتضمن تنظيم لقاءات تجمع أسر المعاقين لتبادل الآراء والمقترحات لما في ذلك من إثراء لمعارفهم بكيفية التعامل مع المشاكل الناجمة عن الإعاقة.

فالأسرة التي لديها طفل معوق تحتاج إلى من يرشدها ويوجهها إلى كيفية مواجهة ما يقابلها من مشكلات ومساعدتها في كيفية تأهيل الطفل لمساعدته على التكيف مع المجتمع وحتى لا يصبح عالة على أسرته ومجتمعه، ومن هنا تأتي أهمية إرشاد الوالدين في مجال الإعاقة لما يلعبه من دور فعال في زيادة تقبل الوالدين لطفلهما المعاق.

وتشير الدراسات في هذا المجال أن الإرشاد الجماعي بالإضافة إلى الإرشاد الفردي كثيرا ما يساعد الآباء والإخوة في تخفيف مشاعر الذنب والإهمال والانسحاب التي قد تنتابهم في تعامله مع أطفالهم المعاقين. [12]

سادسا: الحاجة لإرشاد أسر طفل ذوي الاحتياجات الخاصة

الإرشاد جزء هام وأساسي في خدمات التربية الخاصة المتعددة الجوانب وتسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تعكس بالضرورة حاجات الأفراد بشكل عام ومساعدة اسر الأطفال المعاقين وتكمن هذه الحاجات في ما يلي:

1. **الحاجة إلى المعلومات:** تشتمل الحاجة إلى المعلومات توفير أكبر قدر من المعلومات لوالدي الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة والمتمثلة في كل من:
   * فهم حالة الطفل بصورة أعمق
   * معرفة ما يجب توقعه في المستقبل بالنسبة للطفل.
   * معرفة معلومات تتعلق بـ :
     -احتياجات الطفل وكيفية مساعدته في تلبيتها.
     -مراحل نمو الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.
     -المساعدة والخدمات التي يوفرها المجتمع المحلي.
     -كيفية التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
     -تعليم الطفل وإكسابه المهارات الأكاديمية الأساسية.
2. **الحاجة إلى الدعم :** يحتاج الوالدان إلى الدعم من قبل المختصين بالأفراد من ذوي الحاجات الخاصة ومن الأسر التي تعاني من مشكلات مشابهة. سواء كان هذا الدعم يتخذ صفة رسمية كالأخصائيين والمهنيين العاملين في مؤسسات الدولة أو بصفة غير رسمية من جيران وأصدقاء و أقارب.
3. **الحاجة الاجتماعية:** و لابد من مساعدة الوالدين أيضا في تفعيل مشاركتهما الاجتماعية وارتباطهما بالمجتمع والعمل على توفير الخدمات الإنسانية لهما من قبل المجتمع المحلي وأية مصادر أخرى تقدم الدعم والمساندة.
4. **الحاجة للخدمة المجتمعية :** وتشتمل هذه الحاجات على الزيارات المنزلية والخدمات الإرشادية و التوجيهية المناسبة.
5. **الحاجات المرتبطة بوظيفة الأسرة :** لا بد من توفير أنظمة دعم داخلية للأسر التي تعاني من وجود أفراد معاقين لديها. ومساعدتها على العيش بشكل طبيعي رغم الصعوبات التي تواجهها خاصة وأن معظم مراكز الخدمات تتركز عادة في مناطق جغرافية معينة مما يصعب على بعض الأسر التي يعاني بعض أفرادها من صعوبات الحصول على تلك الحاجات.

6. **الحاجة إلى تشكيل نوادي وجمعيات تضم أسر الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة:** بحيث يتاح لذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم تبادل المعلومات والخبرات فيما بينهم والدفاع عن حقوقهم وحقوق أبنائهم ومطالبة الجهات الرسمية توفير المزيد من الدعم والمساندة لهم . وترمي أندية أطفال التوحد أساسا إلى تشجيعهم علي الاندماج في المجتمع والمشاركة في فعالياته المختلفة حتى تتجلى لهم مشاركة الأسوياء دون حرج والاستمتاع بحياتهم الخاصة وتحريرهم من الانعزالية التي تضغط على مشاعرهم بإيجاد وسائل متعددة لهم تشعرهم بالانتماء لمجتمعهم وقيمهم وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة المتاحة.
7. **الحاجة إلى دمج الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع:** يعتبر الدمج الاجتماعي احد المساندات الاجتماعية التي تجعل الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة متوافقا مع سياسة الحياة الاجتماعية حتى تحيي الأمل في قدراته على مواجهة تحديات العصر لتحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي بعد تأهيله وتنمية قدراته ومهاراته ليخفف بذلك الضغوط الحياتية. وتتيح له فرصة التفاعل مع أفراد مجتمعه في مجال الدراسة والعمل والسكن.[13]

ويشير مصطفي فهمي (1965) إلى أن الغاية القصوى من خدمات التوجيه والإرشاد في مجال الإعاقة هي مساعدة الآباء على أن ينظروا إلى طفلهم وحده ولا يقارنوه بغيره من الأطفال العاديين وان يتقبلوا إعاقته وعلى ذلك يجب مساعدة الآباء على أن يرو ظروف ابنهم بوضوح، وأن يتخذوا القدرات الضرورية في ضوء الحقيقة وبهذه الطريقة يمكن مساعدة الطفل المعاق على أن ينمو إلى أقصى درجة تسمح بها قدراته واستعداداته الخاصة حتى يستطيع أن يعيش سعيدا وكفرد قادر على الإنتاج والتفاعل مع الآخرين، وهذا هو الهدف الذي ينبغي أن يوضع في الاعتبار عند القيام بإرشاد أباء الأطفال المعاقين.[14]

سابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

1. **المنهج المستخدم:** أستخدم الباحثان منهج دراسة الحالة الذي يقوم على المقابلة لاعتباره الطريقة الأنسب للحصول على المعلومات اللازمة عن الحالة

2. عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في أولياء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لولاية الطارف بلغ عدد الحالات (3) حالات تم اختيارهم بالطريقة القصدية. والجدول التالي يمثل خصائص عينة الدراسة

الحالات	عمر الأم	عمر الابن	جنس الابن	نوع الإعاقة	الترتيب في الإخوة
أم " م"	59	11 سنة	أنثي	متلازمة داون	5/5
أم " ج"	58	20 سنة	ذكر	إعاقة عقلية	6/2
أم " أ"	58	8 سنوات	ذكر	توحد	6/6

3. أدوات الدراسة: تم الاعتماد على المقابلة النصف موجهة، حيث تم جمع المعلومات والمعطيات عن الحالة، يكون بناء المقابلة على أساس الحاجات الإرشادية لأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وفق المحاور التالية:

- **المحور الأول: الحاجة إلى المعلومات**
- **المحور الثاني: الحاجة إلى الدعم النفسي**
- **المحور الثالث: الحاجة إلى دمج الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع**

ثامنا: عرض النتائج وتحليلها

سيتم عرض حالات الدراسة كما يلي:

1. الحالة الأولى: أم (م)

الأم سيدة تبلغ من العمر 59 سنة، ربة بيت، الزوج يعمل حارس عدد الأطفال 5، 4 إناث وذكر واحد، الطفلة الأخير ذات 11 سنة من ذوى الاحتياجات الخاصة نوع توحد. كان حمل الأم عادي كانت رغبتها إنجاب ذكر لأن لديها ذكر وحيد و أربع إناث.

كانت استجابات الحالة الأولى أم (م) لأسئلة المقابلة حول مدى الحاجة لخدمات الإرشاد حسب المحاور المقدمة، يأتي في المرتبة الأولى المحور الأول والمتمثل في مدى الحاجة للمعلومات فكانت الاستجابة بالموافقة على أسئلة المقابلة بنسبة 100% ، وهذا ما يوضح حاجة الأم الماسة والضرورية إلى معلومات عن وضع طفلتها ذو الاحتياجات الخاصة ومستقبلها، وأنها عند اكتشاف إعاقة ابنتها كنت بحاجة ملحة لمعرفة المزيد من المعلومات حول إعاقتها، وان لديها نقص بالمعلومات المتاحة في المجتمع ذات العلاقة بإعاقة ابنها التي يمكنها اللجوء إليها، وكذلك بأن أخوة الطفلة بحاجة ماسة للمعلومات التي تساعدهم في كيفية التعامل معه، فلقد أوضحت الأم بان الوالد متكفل بأخذ الطفلة إلى مركز ذوي الاحتياجات الخاصة في الولاية، وانه على دراية بكل التعليمات المقدمة من طرف المشرفين عليها، ويعمل على إعطاء المعلومات والتعليمات لأخوتها لطريقة التعامل معها، كما تضيف الأم أيضا بأنها بحاجة لمعرفة الفرص التعليمية المتاحة لطفلتها.

ويأتي في المرتبة الثانية المحور الثالث فهي تجيب بنسبة 75 % بالحاجة إلى دمج الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع، فتجيب بأنها بحاجة لمعرفة الفرص المتاحة لدمج ابنتها في المؤسسات الاجتماعية، وأنها بحاجة لمعرفة الإجراءات التي يمكن إتباعها لجعل ابنتها تتفاعل مع أفراد مجتمعها، وتضيف أيضا في استجاباتها بأنها بحاجة ملحة لدمج ابنتها في وظيفة تتلاءم و قدراتها الخاصة. في حين استجابت بالنفي بنسبه 25% على أن الهيئات الرسمية لا تعمل على تشجيع الأطفال على الاندماج في المجتمع والمشاركة فيه.

ثم يأتي في المرتبة الثالثة المحور الثاني المتمثل في الحاجة للدعم النفسي وذلك بنسبة موافقة على الأسئلة المقدمة بـ 60% ، حيث توضح الأم بعد اكتشافها لإعاقة ابنتها شدة حاجتها للمساندة النفسية لمواجهة الصدمة خاصة أنها في منطقة ريفية ينقص فيها الوعي بهذا النوع من الأمراض في تضيف بأنها مرت بصدمة قوية هي وأفراد عائلتها ولكن الحمد لله تخطينها، إضافة أنها ترى حاجة أخوة الطفلة للدعم والمساندة النفسية. وأنها تجيب بحاجاتها لدعم المختصين والأقارب. في حين كانت 40% من استجاباتها بالنفي وهذا فيما يخص سؤالها عن حاجتها للإرشاد النفسي أكثر من أي نوع آخر من

الإرشاد فتجيب بالرفض وأنها لم تستفد من خدمات الإرشاد النفسي ولكن الأب على دراية بكل المعلومات.

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة تم استنتاج أن الحالة الثالثة أم (م) بحاجة إلى خدمات الإرشاد على التوالي الحاجة للمعلومات والحاجة إلي دمج الأفراد في المجتمع، الحاجة للدعم النفسي وذلك بنسب متقاربة جدا.

2. الحالة الثانية: أم (ج)

الأم سيدة تبلغ من العمر 58 سنة، ربة بيت، الزوج متقاعد في الأمن عدد الأطفال 6، 2 إناث و4 ذكور، الطفل الثاني ذكر ذو 20 سنة من ذوى الاحتياجات الخاصة نوع توحد. كان حمل الأم عادي كانت رغبتها إنجاب ذكر خاصة بعد أن المولود الأول كان أنثي وخسرت مولودين على التوالي قبل إنجابه.

كانت استجابات الحالة الثانية لأسئلة المقابلة حول مدى الحاجة لخدمات الإرشاد حسب المحاور المقدمة، حيث يأتي المحور الأول في المرتبة الأولى من حيث مدى الحاجة للمعلومات فقدرت نسبة الموافقة بـ 100% فيما يدل بان الأم بحاجة ماسة إلى معلومات عن وضع طفلها ذو الاحتياجات الخاصة ومستقبله، وان لديها نقص بالمعلومات المتاحة في المجتمع ذات العلاقة بإعاقة ابنها التي يمكنها اللجوء إليها، وكذلك بأن أخوة الطفل بحاجة ماسة للمعلومات التي تساعدهم في كيفية التعامل معه، أيضا أنها بحاجة للتعرف على الفرص التعليمية المتاحة لطفلها.

ثم يأتي المحور الثاني في المرتبة الثانية من حيث الحاجة للدعم النفسي وذلك بنسبة بالنسبة موافقة بـ 60% وذلك أن الأم كانت بحاجة للمساندة النفسية لمواجهة الصدمة بعد اكتشاف إعاقة طفلها وتقول في ذات الحديث أنها لم تجد بل أنها انطوت على نفسها بحكم الإحراج من الجيران ولم تكن متوفرة في ذلك الوقت مراكز قريبة منها للاستشارة والدعم، إضافة أنها ترى حاجة أخوة الطفل للدعم والمساندة النفسية لأنهم في مجتمع يسأل كثيرا وهم ليس لديهم إجابات مقنعة لسبب صغر سنهم. وأنها تجيب بحاجاتها لدعم المختصين والأقارب. في حين كانت 40% من استجاباتها ليست بحاجة للدعم

النفسي وهذا فيما يخص سؤالها عن حاجتها للإرشاد النفسي أكثر من أي نوع آخر من الإرشاد فتجيب بالرفض وتضيف لا اعرف الإرشاد النفسي ولا إرشاد أخر ولم أكن اسمع به، وأنها لم تستفد من خدمات الإرشاد النفسي لها ولطفلها.

وتأتي في المرتبة الأخير المحور الثالث والمتمثل في الحاجة إلى دمج الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع فهي تجيب بالنفي على جميع أسئلة المحور وتضيف أن ابنها كبر ومعزول في احد غرف المنزل وهي ليست بحاجة لمعرفة أي شي يتعلق بالمجتمع لأنه سبقه كل شيء، وتضيف أنها في محاولة منها لتدارك الوضع مع ابنها الثاني من ذوي الاحتياجات الخاصة والمتمثلة في الحالة الثانية (أ) حتى لا تعيد تكرار الاخطأ نفسها.

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة تم استنتاج أن الحالة الثانية أم (ج) بحاجة إلى خدمات الإرشاد على التوالي، الحاجة للمعلومات، الحاجة للدعم النفسي، والحاجة إلي دمج الأفراد في المجتمع وذلك بنسب متقاربة جدا.

3. الحالة الثالثة: أم (أ)

الطفل (أ) والطفل (ج) أخوين، الطفل الأخير، يبلغ من العمر 8 سنوات، من ذوى الاحتياجات الخاصة نوع توحد.

كانت استجابات الحالة الثالثة أم (أ) لأسئلة المقابلة حول مدى الحاجة لخدمات الإرشاد حسب المحاور المقدمة، أن المحور الأول يأتي في المرتبة الأولى من حيث مدى الحاجة للمعلومات فقدرت نسبة الموافقة بـ 100% فيما يدل بان الأم بحاجة ماسة إلى معلومات عن وضع طفلها ذو الاحتياجات الخاصة ومستقبله، وان لديها نقص بالمعلومات المتاحة في المجتمع ذات العلاقة بإعاقة ابنها التي يمكنها اللجوء إليها، وكذلك بأن أخوة الطفل بحاجة ماسة للمعلومات التي تساعدهم في كيفية التعامل معه، كذلك عبرت الأم بأن أخ الطفل متكفل بأخذه إلى مركز ذوي الاحتياجات الخاصة في الولاية، ولاعتباره طالب جامعي فهو على دراية بكل المعلومات وحالات تطور أخيه ويعمل على إعطاء

المعلومات والتعليمات لأخوته لطريقة التعامل معه، أيضا أنها بحاجة للتعرف على الفرص التعليمية المتاحة لطفلها فهي تقول بأنها تسمع كثيرا على أطفال من هذه الحالات يمتهنون مهن حسب قدراتهم.

ثم يأتي المحور الثالث في المرتبة الثانية فهي تجيب بنسبة 75 % بالحاجة إلى دمج الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع، فتقول بأنها بحاجة لمعرفة الفرص المتاحة لدمج ابنها في المؤسسات الاجتماعية، وأنها بحاجة لمعرفة الإجراءات التي يمكن إتباعها لجعل ابنها يتفاعل مع أفراد مجتمعه، وتضيف أيضا في استجاباتها بأنها بحاجة ملحة لدمج ابنها في وظيفة تتلاءم و قدراته الخاصة. في حين استجابت ما نسبته 25 % بالنفي على أن الهيئات الرسمية لا تعمل على تشجيع الأطفال على الاندماج في المجتمع والمشاركة فيه.

ويأتي في المرتبة الأخير المحور الثاني من حيث الحاجة للدعم النفسي وذلك بنسبة موافقة بـ 60% وذلك أن الأم كانت بحاجة للمساندة النفسية لمواجهة الصدمة بعد اكتشاف إعاقة طفلها وتقول في ذات الحديث أن الصدمة كانت كبيرة عليها لأنها المرة الثانية التي تنجب فيها طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة أنها ترى حاجة أخوة الطفل للدعم والمساندة النفسية. وأنها تجيب بحاجاتها لدعم المختصين والأقارب. في حين كانت 40% من استجاباتها بالنفي وهذا فيما يخص سؤالها عن حاجتها للإرشاد النفسي أكثر من أي نوع آخر من الإرشاد فتجيب بالرفض وتقول كما قلت سابقا بخصوص ابني (ج) لا اعرف أي نوع من الإرشاد ولكن كون ابني المتكفل بأخيه وطلباته وأخذه للمركز فانه يتلقي النصح ويرشدونه لكيفية التعامل معه.

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة تم استنتاج أن الحالة الثالثة أم (أ) بحاجة إلى خدمات الإرشاد على التوالي الحاجة للمعلومات والحاجة إلي دمج الأفراد في المجتمع، الحاجة للدعم النفسي وذلك بنسب متقاربة جدا.

الاستنتاج العام:

أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هم الأطفال الذين ينحرف أدائهم ن أداء الأطفال العاديين (الطبيعي/أو السوي) من حيث القدرات العقلية والحسية والجسمية، والتي تحول دون مشاركتهم الكاملة في المجتمع، وعليه ومن الضروري توفير خدمات الإرشاد لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم في محلولة مساعدة الوالدين على تنمية استعداداتهما النفسية وعلاج مشاكلهما الزوجية والأسرية وغيرها حتى تكون أسرة متماسكة قادرة على رعاية طفلها من ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالتالي يجب على المرشد النفسي أن يدرك شخصية وقيم ودوافع الوالدين واتجاهاتهما نحو طفلهما حتى يستطيع تحديد حاجاتهما الإرشادية والأسلوب المناسب في تبصيرهما وتقديم المشورة والمعلومات إليهما للقيام بمسؤولياتهما تجاه الطفل وقائياً وعلاجياً وإرشادياً وتعديل اتجاهاتهما نحو الطفل ونحو إعاقته.

ولهذا أردنا من خلال موضوع دراستنا الخدمات الإرشادية لأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التعرف على مدى الحاجة لخدمات الإرشاد من قبل أولياء ذوى الاحتياجات الخاصة ، حيث أظهرت نتائج الدراسة بأن أمهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم بحاجة لخدمات الإرشاد وتأتي الحاجة للمعلومات في أولى مراتب الحاجات ثم الحاجة لدمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع وتأتي في المرتبة الأخيرة الحاجة للدعم النفسي، ويعزو الباحثان ذلك إلى غياب ثقافة الإرشاد لدى اسر ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم تقديم لهم المعلومات الضرورية من طرف المختصين وعدم الدراية بأهميته، مع العلم أن لإرشاد اسر ذوى الاحتياجات الخاصة أهمية كبيرة بالنسبة للطفل ذوي الاحتياجات و أسرته فهي خدمات مبرمجة وهادفة لحماية الطفل وحماية أسرته.

التوصيات والاقتراحات:

من خلال النتائج المتوصل إليها والمتعلقة بخدمات الإرشاد لأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ولبلوغ الأهداف المتوخاة من البحث ارتأينا إلى اقتراح ما يلي:

-دمج اسر أطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في برامج الإرشاد المقدمة في المراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

-السهر على المتابعة المستمرة للأسر وتوجيههم وإرشادهم نفسيا وتقديم الدعم والمساندة.

-السهر على دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.

-محاولة توفير مهن لذوي الاحتياجات الخاصة كل حسب قدراته وإمكانياته الخاصة.

-استفادة المعوق وأسرته من الخدمات التأهيلية لفهم قدرات ابنهم وامكانياتة.

-تنظيم ملتقيات تظم مختصين نفسيين من قبل مراكز التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة ودعوة اسر الأطفال للتعرف أكثر على إعاقة ابنهم وتقدم المعلومات الضرورية والإرشادات اللازمة التي تأهلهم لمعرفة خصائص الطفل ذوى الاحتياجات الخاصة.

-بناء برامج تأهيلي لذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم للتمكن من دمجهم داخل المجتمع حسب خصائصهم وقدراتهم.

-التحسيس والتوعية بمكانة ذوي الاحتياجات الخاصة وإمكانية قيامه بادوار داخل الأسرة وخارجها.

المراجع:

1. الزعبي، أحمد محمد، الإرشاد النفسي، دار زاهر، الأردن، ص16.
2. سهير، كامل احمد (2000)، التوجيه والإرشاد النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، د ط، ص7
3. زهران، حامد عبد السلام ،(1998)، التوجيه و الإرشاد النفسي،عالم الكتب،القاهرة، ط1، ص12
4. الزعبي، أحمد محمد، مرجع سابق، ص16.
5. سهير، كامل احمد، مرجع سابق، ص7.
6. كاملة، الفرخ شعبا و تيم، عبد الجابر(1999)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار الصفاء،عمان، ط1، ص169.
7. ملحم، محمد سامي (2007)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار المسيرة، ص 391.
8. Manchester(2002) city council, the social Model of disability .
9. مروان، عبد المجيد إبراهيم(2002)، الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة، مؤسسة الوراق،عمان، ط1.
10. مصطفى، حسن أحمد (1996)، الإرشاد النفسي لأسر الأطفال غير العاديين ط1، ص 51.
11. القريوتي، أمين إبراهيم(2009)، دعم أسر الشخص المعاق نفسيا واجتماعيا، مؤتمر دور جمعيات أولياء أمور المعاقين في دعم أسرة الشخص المعاق 25- 26 مارس،الشارقة، ص 10-11، www.pdffactory.com .
12. طه، عبد العظيم حسين (2004)، الإرشاد النفسي النظرية التطبيق التكنولوجيا، دار الفكر، ص ص 170-171.
13. نفس المرجع ، ص ص 171-172.
14. القريوتي، أمين إبراهيم، مرجع سابق ص ص 10-11.